حكايات هذا الزمان

سندريللا و زينب هانم خاتون

عبد الوهاب المسيرى

رسوم: صفاء نبعه



حكايات هذا الزمان

سندريللا و زينب هانم خاتون

عبد الوهاب المسيرى

رسوم: صفاء نبعه



الطبعة الأولى 1999

دار الشروق : القاهرة ـ 8 شارع سيبويه المصرى
رابعة العدوية ـ مدينة نصر ـ ص. ب 33 البانوراما
رقم الايداع بدار الكتب المصرية: 99/15766
I.S.B.N : 977-09-0550-1
طبع بمطابع الشروق ـ القاهرة

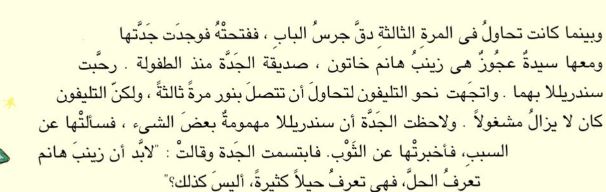


سندريلا فتاةٌ صغيرةٌ ، كانت تعيشُ مع أمها فى منزلٍ فى مصرَ الجديدة ، وقد اضْطُرَّتْ فى ذلك اليوم إلى أن تقوم بكلِّ الأعمالِ المنزليةِ وبسرعة، لأن أمَّها كانت مريضةً . كما كان عليها أن تنتهىَ من دروسِها (فهى طالبةٌ فى الصفِّ الثانى الثانوى فى مدرسة مصرَ الجديدة الثانويةِ للبناتِ) ، وأن تستقبلَ صديقتَها نور ليتحدثَا سويّاً بعضَ الوقتِ .



ولكنْ بعْد أن انتهت سندريللا من الأعمالِ المنزليةِ ومن دروسِها، لم تأتِ صديقتُها نور وإنما اتصلت بها تليفونيّاً وأخبرتها أن الملك سيُقيمُ حفلةً فى تلك الليلةِ على شرفِ الأمير ، الذى عادَ من الخارج بعد أن حَصلَ على الدكتوراه فى العلومِ ، وأن معها دعوةً لشخْصَين لحضورها . وعرضَت نور على سندريللا أن يذهبَا سويّا إلى الحفلةِ بدلاً من قضاءِ الوقتِ فى المنزلِ .

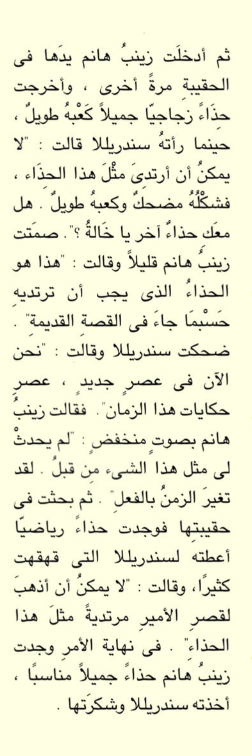
فرِحتْ سندريللا وقبلِتْ أن تذهبَ مع صديقتِها ، ولكنّها بعْد أن وضعت سماعةَ التليفون تذكرْت أن ثَوْبَها الجميلَ عند الكَوّاء وأنه ليس عندها ثَوْبٌ آخر مناسبٌ لحفلةٍ كهذه ، فقرَّرَتْ أن تتصلَ بنور لتستعيرَ منها ثَوْبًا . ولكنْ ظلَّ تليفونُ نور مشغُولاً لفترةٍ طويلةٍ . حاولت سندريللا مرةً ثم مرتين دونَ جدوَى .



وبينما كانت تحاولُ فى المرةِ الثالثةِ دقَّ جرسُ البابِ ، ففتحتْهُ فوجدَت جَدَّتها ومعها سيدةٌ عجُوزٌ هى زينَبُ هانم خاتون ، صديقة الجَدَّة منذ الطفولة . رحَّبت سندريلا بهما . واتجَهت نحو التليفون لتحاولَ أن تتصلَ بنور مرةً ثالثةً ، ولكنّ التليفون كان لا يزالُ مشغولاً . ولاحظت الجَدَّة أن سندريللا مهمومةٌ بعضَ الشىء ، فسألتْها عن السببِ، فأخبرتْها عن الثَوْب. فابتسمت الجَدة وقالتْ : "لابُّد أن زينبَ هانم تعرِفُ الحلَّ، فهى تعرفُ حيلاً كثيرةً، أليسَ كذلك؟"



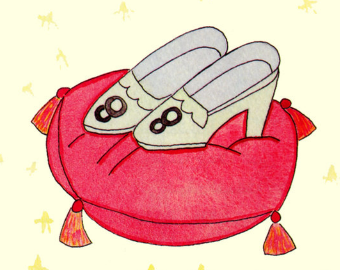
ضحكت السيدةُ العجوزُ وقالتْ : "يا فتَّاحُ بلا مفْتَاح". ثم فتَحتْ حقيبتَها الصغيرةَ وأَخرَجت منها خاتَمًا صغيرًا يسمَّى - خاتم سُليمانَ - ومِصْباحَ عَلاء الدين ومناديلَ ملونةً. ثم أخرجت ثَوْبًا فاخرًا للغاية وأعْطَته لسندريللا ، التى شَهقَت لفخامته ، وقالت: "لايمكن أن أرتديَه ، فهو يليق بأميرةٍ لا طالبة فى مدرسة مصرَ الجديدةِ الثانويةِ". فقالت زينبُ هانم : "أنتِ الليلةَ أميرةٌ ، بل أميرةُ الأمِيرَات" . وألحَّت الجَدةُ وزينبُ هانم على سندريللا فَقَبِلت فى نهايةِ الأمرِ .



ثم أدخلَت زينبُ هانم يدَها فى
الحقيبةِ مرةً أخرى ، وأخرجت
حذَاءً زجاجيّا جميلاً كَعْبهُ طويلٌ ،
حينما رأتهُ سندريللا قالت : "لا
يمكنُ أن أرتدىَ مثْلَ هذا الحذَاء ،
فشكْلُهُ مضحكٌ وكعبهُ طويلٌ . هل
معَك حذاءٌ آخر يا خَالةُ ؟" . صمَتت
زينبُ هانم قليلاً وقالت : "هذا هو
الحذاءُ الذى يجب أن ترتديهِ
حَسْبمَا جاءَ فى القصةِ القديمة" .
ضحكت سندريللا وقالت : "نحن
الآن فى عصرٍ جديدٍ ، عصرِ
حكايات هذا الزمان" . فقالت زينبُ
هانم بصوتٍ منخفضٍ : "لم يحدثْ
لى مثل هذا الشىء مِن قبلُ . لقد
تغيرَ الزمنُ بالفعلِ" . ثم بحثت فى
حقيبتِها فوجدت حذاءً رياضيّا
أعطته لسندريللا التى قهقهت
كثيرًا، وقالت : "لا يمكنُ أن أذهبَ
لقصرِ الأميرِ مرتديةً مثلَ هذا
الحذاء" . فى نهاية الأمرِ وجدت
زينبُ هانم حذاءً جميلاً مناسبًا ،
أخذته سندريللا وشكرَتها .





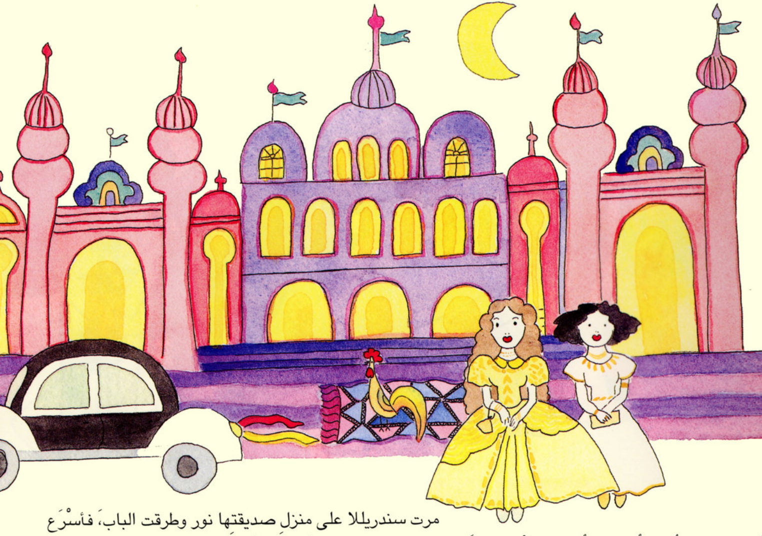




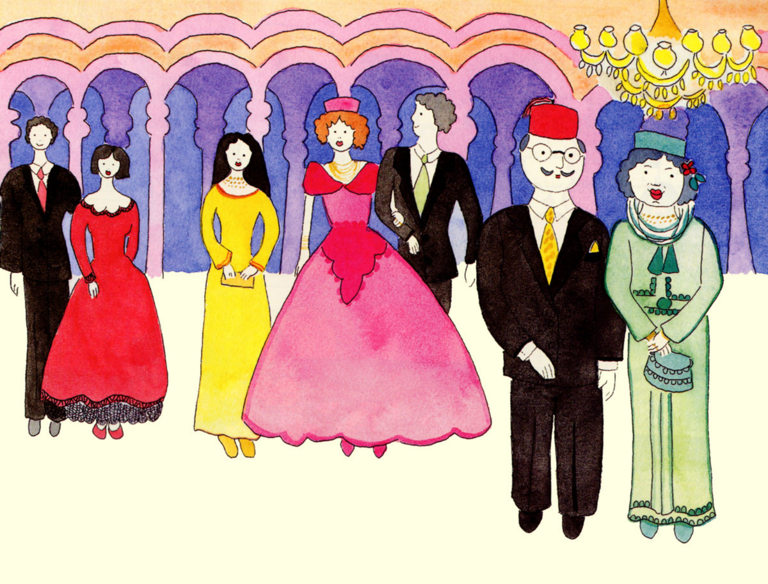
ولكن زينبَ هانم لم تكتفِ بذلك ، بل قالت : "الآن حانَ وقتُ العربةِ التى تجرُّها الأحصنةُ ، وقد حضرنا أنا وجدتك فى حَنْطورٍ يجرُّه حصانٌ واحدٌ بدلاً من ستةِ أحصنةٍ (كما تقُول القصةُ) . لكن - كما تعلمينَ - للضرورةِ أحكامٌ" . رفضت سندريللا تماماً فكرةَ الحنطورِ هذه ، وقالت: "سأمرُّ على صديقتى نور ونأخذُ سيارةَ أُجرةٍ ، فالمسافةُ قصيرةٌ ولن يُكلفَنا المشوارُ كثيراً ، والمهم أن يكونَ معنا العنوانُ" .



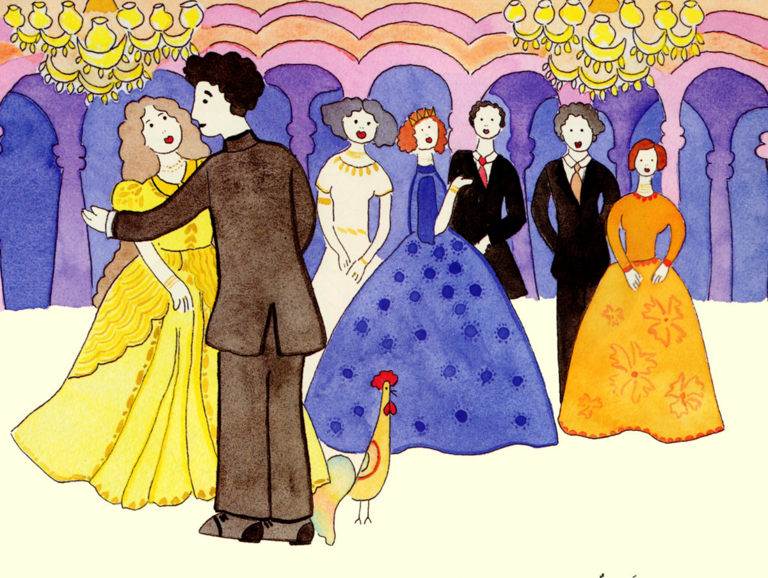
ولكن قبْل أن تتركَ سندريللا المنزلَ قالت لزينبَ هانم
"لماذا لا تبحثينَ فى حقيبتك عن دواءٍ لأمى؟" .
فقالت: "أنا فى القصة لا أعدُّ الدواءَ ، ولكنى معى
بعضُ الأعشابِ التى تساعدُ على شفاءِ السعالِ ،
وسأعدُّ لها شرابَ ليمونٍ ساخنًا وسنجلسُ فى
الفراشِ معها أنا وجدَتك نتحدثُ لحين عودتك" .
تركَتْهن سندريللا يتحدثْنَ وطلبت منها أمها ألا
تتأخَرَ عن الساعةِ العاشرةِ والنصفِ حتى تذهبَ
إلى فراشِها فى وقتٍ مناسبٍ .



مرت سندريلا على منزلِ صديقتِها نور وطرقت البابَ، فأسْرَع
نديمٌ، الأخُ الأصغرُ لنور، بفَتْحه ورحَّب بسندريلا التى شكَرتْه و سألتْه عن صحة أخيه ياسر وأخيهما
الجَمَلِ ظَريف. ولكنْ قَبْلَ أنْ يُجيبَها، خَرجت نور مِن غُرفتها وهى ترتَدى ثَوْبًا جميلاً أبيضَ. وعندما رأت
نور سندريلا أبدت إعجابَها بالثَوْبِ والحذاءِ وسألت سندريلا عن المكانِ الذى اشترت منه هذه الأشياءَ
الجديدةَ الجميلةَ . فضحكتْ سندريلا كثيرًا وقالت لصديقتها :"سأخبرُك بالحكايةِ كاملة بينما نركب
سيارةَ الأُجرة" . ركبت سندريلا ونور سيارةَ أُجرة، وحينما خرجتا منها وجَدَتا الديكَ حسن واقفًا على
البساطِ السحرى فعرفت نور أنه لا يريدُ أن يفترقَ عنها، فابتسمت الفتاتان وقالتا له : "هيا بنا إلى القصر".



وحينما دخلوا وجدوا الملكَ والملكةَ فسلَّموا عليهما ، ثم رأوا الأميرَ الذى كان يسيرُ بين المدعوِّين ، يتعرف عليهم ويُعرِّفهم بنفسهِ. وحينما وصل إلى سندريللا ونور والديك حسن سلَّم عليهم وقال : "أنا الأميرُ قمرُ الزمانِ ، مرحبًا بكم فى قصرِ الملك" . ثم سألهم عن أسمائِهم، وظلَّ يطوفُ بين المدعوين ووراءه الديك حسن الذى أحبَّهُ الأميرُ كثيرًا.



وقد أعجبَ كثيرٌ من المدعوين بسندريللا
وأدبِها وظُرفِها ، ولكنهم لاحظوا أن الثَّوْبَ فخمٌ
بشكلٍ غير عادىٍّ ، فأخبرتهم أنها اقترضته من زينب هانم
خاتون . وقد عاد الأميرُ عدةَ مراتٍ لسندريللا ليتحدثَ معها ،
وعما تريد أن تفعلَهُ فى المستقبلِ بعد أن تتخرجَ من الجامعةِ .



وفى تمامِ الساعة العاشرة
والنصفِ أذَّن الديكُ حسنٌ
فجرت سندريللا ونور وجلستا
فوقَ البساطِ السحرى الذى
كان فى انتظارِهما فركبَتاه
ومعهما الديك .



وحينما عادَت سندريللا قالتْ لأمها
ولجدتِها وزينب هانم إنها تمتعت بالحفلة
كثيرًا وبالحديثِ مع الأميرِ ، وقرَّرت إعادةَ
الثَّوْبِ والحذاءِ لصاحبتهما ، ولكنها
اكتشفت أنها بينمَا كانت تطير مع البساطِ
السحرِى وقعتْ منها فردةُ حذاءٍ ، فهَوَّنَت
زينبُ هانم الأمرَ عليها ، وقالت : "فداءً لكِ ،
وحينما تجدِين الفردةَ أرجو إرجاعَها" .

فى تلك الليلةِ جلس الأميرُ قمرُ الزمانِ فى القصر ، ولم يستطع النومَ وقال لأبويه الملك والملكة: "لقد أحببتُ الفتاةَ التى تحدثتُ معها طويلاً فى أثناء الحفلِ ، وأريدُ أن أتزوجَها ، هل تعرفانِ اسمَها ؟" فقالا : "لا".

حزن الأميرُ قليلاً ولكنه تذكرَ : "لقد تَركَت فردةَ حذائها أمام القصرِ ، ويمكننى أن أصلَ لها عن طريقِ هذا الحذاء". فقال الملك : "إذن سنرسلُ بالمنادينَ ونطلب من كلِّ بناتِ المملكة أن يجربنَ الحذاءَ ، إلى أن نجدَ صاحبةَ القدمِ المناسبةِ".
قال الأميرُ : "لا داعىَ لذلك ، فسأبحثُ عنها بنفسى ، وسأجدُها بإذنِ اللهِ" .

فى اليوم التالى ذهبت نورُ إلى سندريللا فأخبرَتها بحكايةِ فردة الحذاء وقالت : "لعلها لا تزالُ فوقَ البساط السحرى" . فاتصلت نورُ بياسر وطلبتْ منه أن يبحثَ عن فردةِ الحذاءِ فوقَ البساطِ ، لكنه لم يجد شيئًا ، فحزنت الصديقَتان وجلسَتَا تستذكرَانِ دروسهما .

أما ياسرٌ ونديمٌ وظريفٌ فقد قرَّروا أن يغنُّوا سويّا تلك الليلة، فقد انتهوا من دروسهم مبكرًا ، وجلسَ الديكُ حسن على الشرفةِ كعادته . وبينما هو كذلك رأى الأميرَ قمرَ الزمانِ يحملُ فردةَ حذاءٍ ، فأخبرَ الأطفالَ بذلك، فنزلَ ياسرُ بسرعةٍ وقال للأميرِ : "أنت تبحثُ عن صاحبةِ الحذاء؟" . قال الأميرُ : "نعم". قال ياسرٌ : "أنا أدلُّكَ عليها إذن" .

وطاروا جميعهم مع البساطِ السحرى ، وذهبوا لمنزل سندريللا ، فرآها الأميرُ وفرحَ كثيرًا ، وفرحَتْ سندريللا وقالت : "هذه هى فردةُ حذائى" . قال الأميرُ : "نعم ، وأنا أبحثُ عنك" . قالت سندريللا : "لمَ لا نجربُ الحذاءَ أولاً كما تقولُ القصةُ" . قال الأميرُ "لا داعِيَ ، فحديثنا سويّا بيَّن أنك فتاةٌ ذكيةٌ مثقفةٌ ، ولذا أطلبُ الزواجَ منكِ" .





فرحت سندريللا بطلبِ الأميرِ ووافقَتْ على الفورِ ، وأخبرَتْ أمها التى وافقت هىَ الأخرَى وقررَ الجميعُ الذهاب إلى الغابةِ للاحتفال ، فطاروا مع البساطِ السحرِى ومعهم بعضُ الطعامِ وجلسوا فى الغابةِ وغنَّوا سويّا . وفى أثناء الأغنيةِ اقترب الذئبُ منهم ، وحينما رأى نورًا ترتدى الرداءَ الأحمرَ ، ورأى ياسرًا ونديمًا وظريفًا ، قال : "يا ساتر يا رب" ، وجرى واختفى بين الأشجارِ. فضحكَ الأطفال كلُّهم .



وبعد ذلك ذهبَ الجميعُ إلى القصرِ للاحتفالِ ، وعندما وصلُوا إلى القصرِ وجدُوا الملكَ والملكةَ فى انتظارِهم . رحَّب الملكُ والملكةُ بالأطفالِ وسندريللا والأميرِ قمر الزمان . ثم أُعلنت الأفراحُ فى أنحاءِ المملكةِ وجاء عازفُو الموسيقَى والمهرجُ الذى قام ببعضِ الألعابِ البهلوانيةِ التى أعجبَت الأطفالَ وصفَّقُوا لها .



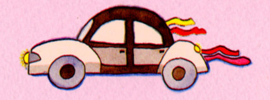
وفى المساء جلس الجميعُ فى حديقةِ
القصرِ ولعبُوا وغنَّوا . أما الديكُ
حسن فقد حاولَ تقليدَ المهرجِ
فوقعَ على الأرضِ وتطايرَ ريشُهُ
وضحكَ الأطفالُ؛ وأذَّن الديكُ
حسن بأعلى صوتٍ،
فعرفَ الجميعُ أنه قد
حانَ وقتُ الرحيل.



انضموا إلينا فى " **الرحلة الأسبوعية إلى جزيرة الدويشة**"

حكاية جديدة من حكايات هذا الزمان .





■ مرة أخرى، يقدم الدكتور عبد الوهاب المسيرى رؤية عصرية بديعة و طريفة لإحدى أشهر القصص العالمية، وهى قصة سندريللا التى أحبها الأطفال عبر الأجيال. و أطفالنا جميعًا يعرفون "سندريللا " ، لكن من هى يا تُرى زينب هانم خاتون؟! أهى شخصية حقيقية أم أسطورية ؟! وكيف دخل الذئب إلى قصتنا ؟!

■ هذا ما سوف تعرفه بقراءة قصة " **سندريللا وزينب هانم خاتون** "، القصة الثانية فى سلسلة "حكايات هذا الزمان"، تلك السلسلة التى تقدمها دار الشروق لتمتع العقل ... و تطلق الخيال..... وتعلم النشء كيف تولد القصة... وتتطور..... وتتشكل.

■ و قد أبدعت الفنانة صفاء نبعه فى تجسيد خيال المؤلف بريشتها الجميلة التى عبرت عن المزج بين الأسطورة العالمية القديمة والرؤية العربية المتفتحة الجديدة.

دار الشروق

